

ومطلبة وواسعة تشمل أرجاء البلاد جميعا ، ويوصلوا الى مستوى مرتفع من القدرة على استخدام المعلومات التي يستطيعون جمعها والتوصل اليها . ومن الجهة الأخرى تجمع المقاومة الفلسطينية كميات ضخمة من المعلومات عن العدو ، ولكن أجهزة رصدها لا تستطيع تنسيق وتبويب وتحليل المعلومات ومن ثم هضمها وتطويعها واستخدامها في العمل .

٩ - مستوى الكراهية للعدو مرتفع جدا لدى المقاتل الفيتنامي بالمقارنة مع المقاتل الفلسطيني ، وذلك يعود الى اختلاف نمطي التعبئة النفسية بين الفيتكونغ والمقاومة الفلسطينية ، فبينما يتجه الفيتكونغ الى حقن المقاتلين والكادرات بالكراهية والاحتقار للعدو ولكل ما يمت له بصلة والى تهجيد الحياة الفيتنامية ومضائلها تجاه حياة العدو الغربية الرذولة ، لا تبذل المقاومة الفلسطينية أي جهد حيث في هذا السبيل ، حتى ان نظرة الكثيرين من المقاتلين الى العدو يشوبها الإعجاب به وببطورته في الحياة . وهذا بالطبع يميل الى التقليل من دراسة مجابهة المقاتل الفلسطيني للعدو .

١٠ - تتنازع وحدات الفيتكونغ في المستويات الدنيا بذرة عظيمة على المبادرة والمبادأة واتخاذ القرارات ، وينمي التنظيم هذه القدرات لدى اعضائه بوعي وتصميم . فمعظم من يندرجون في الشبكات المقاومة شبه النظامية يكونون قد امضوا بعضا من الوقت في فترق الدفاع الذاتي . وهذه الفرق تقوم بحماية القرى والقرى الصغيرة ونشئ عمليات محدودة ضد العدو ، وعليها ان تكون معتمدة على نفسها اعتمادا ذاتيا كاملا فهي تتولى تجنيد الاعضاء الجدد وتدريب وتحويل نفسها بنفسها وتقوم بعمليات الاستطلاع وخطيط العمليات القتالية وتنفيذها باستقلال ذاتي كامل . وكذلك تسود التنظيمات المقاومة علاقات تسمح بمشاركة كل المستويات في اتخاذ القرارات ومراقبة تنفيذها . انما في المقاومة الفلسطينية نمسوى المبادر والمبادأة منن ، فالنظيم شديد المركزية وشديد التسبب في أن واحد ، اذ تتركز سلطات كثيرة في ايدي اشخاص فلأئلا ، ولذا فانهم من جهة لا يستطيعون الاحاطة بجميع مسؤولياتهم بشكل مرض من جهة ، ومن جهة أخرى يؤدي ذلك الى افتقاد المستويات الدنيا القدرة على سرعة التصرف واتخاذ القرارات المناسبة . ويمتد تأثير ذلك حتى يصل الى ميدان العمليات ذاته .

١١ - يعلق الفيتكونغ أهمية كبرى على الحفاظ على تكاثره . ففي المراحل الأولى لم يقع في يد العدو غير عدد قليل من اعضاء الكادر ، ولم توقع اصابات كبيرة نسبيا بعناصر الكادر الا بعد أن امتدت الحركة وتوسعت كادراتها وأصبح لديها كادرات احتياطية ، مما أصبح يمكنها من دفع عناصر من الكادر الى ساحات الاشتباك . ولا ينطبق الامر ذاته على المقاومة الفلسطينية التي يبدو انها لا تعير اهتماما كافيا لمسألة متى وكيف وفي ظل أية ظروف يجوز الدفع بالكادر الى مهمات يمكن أن تشكل خطرا عليهم ، وبالتالي خسارة جمة للحركة . فقد وقع عدد كبير من عناصر الكادر صرعى او أسرى ، وخاصة في الضفة الغربية وغزة .

١٢ - يلجأ الفيتكونغ الى استخدام اساليب متقدمة وعلمية في اتخاذ القرارات ، وتتنازع هذه الاساليب ببساطتها المتناهية التي تمكن حتى قادة الوحدات الصغيرة من استخدامها بفعالية . فمثلا وجد ان الفيتكونغ طوروا حلولا رياضية بسيطة لمسائل توزيع شبكات طرق التموين وتوزيعها بحيث يتحقق فيها أقرب قدر من الكمال والفاعلية ، وتأخذ هذه الحلول الرياضية في الاحتساب عددا كبيرا من المتغيرات : جغرافية الارض ، الاخطار المحيطة ، قدرة تحمل الفرد ، حجم القافلة ، وما الى ذلك . وبالمقابل وجد أن المقاومة الفلسطينية لم تطور أي أساليب علمية في حل مسائل التنظيم والتوزيع وتحقيق الفعالية .

ان هذه النقاط التي أوردناها ليست بالطبع كل ما ورد في الدراسة المقارنة هذه ، ولكنها تكتسب أهمية خاصة لمعالجتها مسائل ذات طابع عملي وعملياتي مباشر . غير أن المرء لا يستطيع أن يجزم بصحة كل هذه المقارنات ، فهذا أمر لا يستطيع الادلاء بالقول الفصل فيه ، غير اولئك المناضلين الفلسطينيين الذين يعيشون التجربة بكل دقائقها وخصوصياتها وتفصيلها وجوانبها . ولكنها على أية حال تبقى زادا مهما للتفكير وتعطي مؤشرات لبحث قد تكون فيه فائدة من بعض الزوايا في دراسة تجربة المقاومة . واننا اذ نورد هذه النقاط لا نرى ان من واجبننا التبرع بالرد عليها وانما نوردناها لانها تكشف المعايير التي يقيس بها المعسكر الامبريالي حركات التحرير الوطني ومن بينها الثورة الفلسطينية .